

تفسير أبي السعود

223224 - البقرة نهوا عنه وتكرير الفعل لمزيد العناية بأمر التطهر .

نساؤكم حرث لكم أي مواضع حرث لكم شبهن بها لما بين ما يلقي في أرحامهن وبين البذور من المشابهة من حيث أن كلا منهما مادة لما يحصل منه .

فأتوا حرثكم لما عبر عنهن بالحرث عبر عن مجامعتهن بالإتيان وهو بيان لقوله تعالى فاتوهن من حيث أمركم ا .

أنى شئتم من أي جهة شئتم روى أن اليهود كانوا يزعمون أن من أتى امرأته في قبلها من دبرها يأتي ولده أحول فذكر ذلك لرسول ا فنزلت .

وقدموا لأنفسكم أي ما يدخر لكم من الثواب وقيل هو طلب الولد قيل هو التسمية عند المباشرة .

واتقوا ا بالاجتناب عن معاصيه التي من جملتها ما عد من الأمور .

واعلموا أنكم ملاقوه فتعرضوا لتحصيل ما تنتفعون به حينئذ واجتنبوا اقتراف ما تفتضحون به .

وبشر المؤمنين الذين تلقوا ما خوطبوا به من الأوامر والنواهي بحسن القبول والامتثال بما يقصر عنه البيان من الكرامة والنعيم المقيم أو بكل ما يبشر به من الأمور التي تسر بها القلوب وتقر بها العيون وفيه مع ما في تلوين الخطاب وجعل المبشر رسول ا من المبالغة في تشريف المؤمنين ما لا يخفى .

ولا تجعلوا ا عرضة لأيمانكم قيل نزلت في عبد ا بن رواحة حين حلف أن لا يكلم ختنه بشير بن النعمان ولا يصلح بينه وبين أخته وقيل في الصديق B حين حلف أن لا ينفق على مسطح لخوضه في حديث الإفك والعرضة فعله بمعنى مفعول كالقبضة والغرفة تطلق على ما يعرض دون الشئ فيصير حاجزا عنه كما يقال فلان عرضة للخير وعلى المعرض للأمر كما في قوله ... فلا تجعلوني عرضة للوائم

فالمعنى على الوجه الأول لاتجعلوا ا مانعا للأمور الحسنة التي تحلفون على تركها وعبر عنها بالإيمان لملاستها بها كما في قوله عليه السلام لعبد ا بن سمرة إذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك وقوله تعالى .

أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس عطف بيان لإيمانكم أو بدل منها لما عرفت أنها عبارة عن الأمور المحلوف عليها واللام في لأيمانكم متعلقة بالفعل أو بعرضه لما فيها من معنى الاعتراض أي لاتجعلوا ا لبركم وتقوا كم وإصلاحكم بين الناس عرضة أي برزخا حاجزا بان

تحلفوا به تعالى على تركها أولا تجعلوه تعالى عرضة أي شيئا يعترض الأمور المذكورة ويجزها بما ذكر من الحلف به تعالى على تركها وقد جوز أن تكون اللام للتعليل ويتعلق ان تبروا الخ بالفعل أو بعرضه فيكون الايمان بمعناها وأنت خير بانه يؤدي إلى الفصل بين العامل ومعموله بأجنبى وعلى الوجه الثاني لا تجعلوا □ معرضا لإيمانكم تبتذلونه بكثرة الحلف به ولذلك ذم من نزلت فيه ولا تطع كل حلاف مهين بأشنع المذام وجعل الحلاف مقدمتها وأن تبروا حينئذ علة للنهى أي إرادة أن تبروا وتتقوا وتصلحوا لأن الحلاف مجترئ على □ سبحانه غير معظم له فلا يكون برا متقيا ثقة